مقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، هو سبحانه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات، وما في الأرض ولا يغيب عن علمه شيء فيهما، ولا يجري فيهما شيء إلا بعلمه وإرادته. وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي القرشي الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وأيده بالقرآن الكريم، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، وقال عنه منزله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[1].

والنبي عليه الصلاة والسلام قام بهذا القرآن، قرأه على الناس وطبق أحكامه على نفسه. لهذا كان خلقه القرآن، يتحلى بالقيم النبيلة في علاقاته الاجتماعية مع من يعرف ومن لا يعرف، مع الصديق والعدو؛ لأن الأخلاق في الإسلام لا تتجزأ أبدًا. وصدق الله العظيم الذي حذرنا من أن نأخذ بعض الأخلاق ونترك بعضها فقال سبحانه: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[2]. ومن هنا كان مجتمع المسلمين مجتمع الطهر والنقاء والعفة والفضيلة ـ وبعد...

فإن كثيرًا من الناس نسوا الله فأنساهم أنفسهم فاستعانوا بالشياطين فزادوهم رهقا؛ فتشتت شملهم وتفرق جمعهم؛ فأصبحوا أحاديث على ألسنة الناس، لذلك أصيبوا باضطراب نفسي وهزات عصبية، ومزقوا في المجتمع كل ممزق. ولو عادوا إلى ربهم وعرفوا أن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. لو تم منهم ذلك واهتدوا إلى ربهم

---

(١) من سورة يونس الآية: ٥٧.

(٢) من سورة البقرة الآية: ٨٥.

وعرفوا أن الاستعانة بالشياطين عن طريق السحر ضلال وخسران فلم يؤمنوا بذلك ولم يمارسوه، لزادهم الله هدى، وأصلح بالهم، ونشر عليهم الأمن والسكينة. لكن ذلك للأسف لم يتم؛ فابتعدوا عن الطريق المستقيم وساروا في أودية الضلال.

وقد جاء على ألسنة بعض هؤلاء ما حكاه الله في القرآن الكريم في قوله سبحانه: ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾[1]. إنه في زماننا هذا كثرت البدع والخرافات وتعددت وتنوعت، واتبع الناس أهواءهم، وانحرفوا عن الصراط المستقيم، وسلكوا السبل التي حذرهم منها الحق سبحانه، حيث قال لهم جل شأنه: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[2]. والناس نسوا قول الله سبحانه وهو يحذرنا من الشيطان الرجيم: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ ﴾[3]. ومع التحذير لنا من الله العظيم، ومن صفيه وصفوته من خلقه سيدنا محمد ﷺ، ومناداة المنصفين من الدعاة المؤمنين بالله، والمهتدين بهدى سيد الخلق وإمام الرسل سيدنا محمد ﷺ الداعي إلى الحق والمنادي بالعدل والتسامح والمساواة في قوله عليه الصلاة والسلام (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي) ومع كل هذا نجد بعض الناس يتمسكون ويرددون كلمات توصل إلى الشرك، ثم يحاولون أن يوجدوا لأنفسهم حجة ليذهبوا إلى

(١) سورة الأنعام الآية: ٧١.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

(٣) سورة النساء الآية: ١١٧.

السحرة، وليتعاملوا مع الدجالين والمشعوذين وقراء الكف وقارئات الفنجان، وبختك هذا اليوم، وقراءة الطالع، ومبينة الأثر، وفاتحة المندل، وهكذا زين لهم الشيطان سوء أعمالهم فصدهم عن السبيل وصاروا من أتباعه، وناتج ذلك بسبب الجهل بالدين. وهذا دليل على ضعف العقيدة والخراب الفكري، وانحراف السلوك، لأنهم يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير. وكان الأولى بهم بدل أن يسلكوا هذا المسلك، أن يتجهوا إلى الله، ويسألوه الشفاء ويذهبوا إلى الأطباء حيث وجههم الله تعالى إلى ذلك في قوله سبحانه: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] إن الناس عليهم أن يلجئوا إلى الله الذي إذا علم صدق النية منهم واعتمادهم عليه سبحانه واعتصامهم به فإنهم سيجدون الذي يحيي ويميت معهم. ونحن الذين نغلق أبواب الخير أمامنا عندما نلجأ إلى المشعوذين والدجالين وهؤلاء وغيرهم لا يملكون النفع ولا الضر لأحدٍ إلا بأمر الله، لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[2]. إن الله هو القادر على أن يشفي الناس من كل الأمراض، وأن يكشف عنهم السوء إذا التزم الناس طريق الله المستقيم وتمسكوا بهدي الأنبياء، علمًا بأن من ذهب إلى كاهن أو ساحر أو عراف فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. إن الناس كلما ابتعدوا عن الحق اقتربوا من الباطل، ولذلك قيل «من لم يشغله الحق شغله الباطل» ولذا كثر الكلام عن العفاريت والجان؛ ومما يؤسف له أن الناس تركوا القرآن وتلاوته وانشغلوا بالكلام عن السحر والسحرة، ومعظم الناس يتكلمون عن أن ابنتهم التي خطبت وبعد تقديم الشبكة وكثرة تردد العريس على منزل العروس وتلهفه عليها؛ إذ به يهرب ولا يعود، وغيره وغيره.. وهكذا أكثر من عريس، وذهبنا إلى الدجالين والعرافين، وضربنا الودع، وفتحنا الكوتشينة،

(١) من سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) من سورة البقرة الآية: ١٠٢.

وعملنا المندل، وسلبت أموالنا ولا مجيب. ماذا نصنع؟ شخص آخر يقول أنا معمول ليَّ عمل علشان زوجتي هتخلعني وتكثر من طلب الطلاق، وده بسبب العمل اللي معمول ليَّ عند فلان. ماذا نصنع؟ سيدة ذكرت أن الجان سرقوا صيغتها من الدولاب علاوة على ألف جنيه، وراحت لمن يفتحون المندل ولم يظهر شيء، ماذا تصنع؟ سيدة أخرى تذكر بأنها وهي ماشية في الطريق تسمع همسًا بصوت يحذرها من زوجها الخائن اللعوب: اذهبي إلى فلان علشان يعمل لك حجاب يمنع زوجك من هجر البيت. وذهبت وطلب مني الدجال طلبات عجزت عن إحضارها، لأن الحجاب لابد أن يكتب بدم هُدهُد يتيم، أو غراب أرمل، أو خروف هجرته زوجته. ودخت السبع دوخات ومعرفتش أجيب أي شيء من هذه الطلبات، ولا أي حاجة. فطلب مني الدجال ـ ١٠٠٠ ج ـ ألف جنيه ـ طيب أجيبهم منين. وأديني دايخة ـ فأسألها: وهل جوزك ساب البيت؟ لا ـ إذًا كل هذا كلام لا أصل له. أسرة أخرى تقول: زوجنا الأولاد ولكن العريس اتربط من ليلة الدخلة، والزوجة زهقانة جدًا وعايزة تسيب البيت. لكن إحنا قلنا لها عيب تسيبي البيت بعد سبعة أيام، وهكذا تكثر الشكوى وتتعدد كل الأخطاء التي نعلقها في رقبة العفاريت. والحقيقة أن العفاريت بُرآء من كل هذا. لأن الله الذي خلق آدم وذريته وخلق الجان قد وضع نظامًا دقيقًا وضوابط محكمة جدًا للعلاقة بين الإنس والجن. فهناك خطوط حمراء لا يجوز تجاوزها من الجان وإلا اختل العالم، وتداخلت الأمور، وقامت الصراعات بين الإنس والجن، ومن ثم يختل نظام الكون؛ لذلك حدد الله الحدود التي تفصل بين الجن والإنس. نعم، هناك فلتات لا تزيد عن الواحد من المائة ألف؛ ولهذا وضعنا هذا الكتاب. وهو مكون من:

خمسة فصول ـ وقد أتبعت الحديث عن الجن بالحسد والكبر؛ لأن ذلك من وحي الشيطان.

والله أسأل أن ينفع بهذا ونستفيد منه ونفيد غيرنا. فإن وجدت ـ أيها القارئ ـ خيرًا فانشره، وإن وجدت غير ذلك فهو عجزٌ مني وقصور في جهدي، وعليك أن تساعدني برأيك فسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ يقول: «رحم الله امرأ أهدى إليَّ عيوبي».

والله سبحانه يتولانا برحمته ويوفقنا إلى كل خير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

منصور الرفاعي عبيد